مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 02 (2024)، ص:282-293

الحرب البيولوجية و انعكاساتها على مستقبل الإنسانية – كورونا نموذجا-

Biological Warfare and its Implications on the Future of Humanity – COVID-19 as a Case Study.

معان سارة،

[1] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله(الجزائر)،

sarah.maane1993@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/14 تاريخ القبول: 2024/03/27 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

نحاول في هذه الورقة البحثية مناقشة مسألة مهمة زعزعت مجمل اليقينيات وبعثرت الحسابات البشرية، ألا وهي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) فقد وضعت هذه الجائحة الإنسان في عري تام مع ذاته، ولم تنأ السيناريوهات المرعبة عن المشهد، والتي تعبر أذهان المواطنين وتبعث فيهم رعشة الخوف من المجهول. فالإنسان الذي يتبجح بقدراته الفائقة، ويتغنى باستحواذه على الطبيعة وطمس حقوق بقية الكائنات الأخرى، أصبح اليوم يتوارى خلف الأبواب المغلقة خوفًا من فيروس مجهري، مشهد درامي يعيدنا إلى تاريخ الأوبئة وبقاياها في الذاكرة، والتي ظن العلم المعاصر أنه تجاوزها. وقد انعكست هذه الجائحة بشكل سلبي على المنظمة الصحية والإيتيقية للإنسان، بحيث فضحت المنظمات الصحية التي عجزت على احتواء الفيروس، كما أوضحت حدود الطب ومحدودية قدرة الإنسان في مجابهة الأزمات.

كما أوضحت أيضا هذه الجائحة اتساع مجال اللامتوقع وأنه لا وجود لحقيقة ثابتة وأنه لا مطلقية في العلم كما أنه ليس بالإمكان التنبؤ دائما في مسألة الأوبئة والجوائح، وهذا ما يستدعي التغيير بسرعة للحفاظ على مصير اللإنسان ووجوده.

الكلمات المفتاحية: الحرب البيولوجية، حرب الفيروسات، جائحة كورونا، نظرية المؤامرة، الأسلحة البيولوجية.

Abstract:

This research paper attempts to discuss an important issue that has shaken the foundations of certainties and disrupted human calculations, namely the novel coronavirus (COVID-19). This pandemic has left humanity in a complete state of vulnerability, with terrifying scenarios persisting and instilling fear of the unknown among citizens. The human being, who once boasted of superior abilities and glorified his domination over nature while disregarding the rights of other beings, now hides behind closed doors in fear of a microscopic virus. This dramatic scene harks back to the history of pandemics and their remnants in memory, which contemporary science thought it had surpassed. This pandemic has negatively impacted the health and ethical organization of humanity, exposing the health organizations that failed to contain the virus, as well as highlighting the limits of medicine and human capacity to face crises.

Furthermore, this pandemic has also illustrated the widening scope of the unexpected, the absence of fixed truths, and the lack of absoluteness in science. It is not always possible to predict issues of epidemics and pandemics, which calls for a rapid change to safeguard the fate and existence of humanity.

Keywords: Biological warfare, biological weapons, conspiracy theory, Coronavirus pandemic, virus warfare.

***المؤلف المرسل: سارة معان**

الحرب البيولوجية و انعكاساتها على مستقبل الإنسانية – كورونا نموذجا-

1. مقدمة

لطالما شكلت الأوبئة والحروب البيولوجية تهديدا على الإنسان والأمن الدولي وذلك على مر العصور، فعلى الرغم من أن تاريخ البشرية قد عرف العديد من الأوبئة لكنه لم يشهد وضعا وبائيا كالذي عشناه، إذ تسببت جائحة كورونا في وضع وبائي كارثي لم يكن يتوقعه أحد على الإطلاق، فبعدما كانت البشرية تتطلع إلى أفق ما بعد الإنسانية، فاجأت هذه الجائحة البشر لتفسد كل توقعاتهم ولتضعهم أمام وضع غير متوقع، إذ شكل الانتشار السريع لجائحة كورونا منذ بداية سنة 2020م صدمة هائلة للعالم ككل، وذلك بعدما انتصر على أغلب المنظومات الصحية وبعدما ألحق الهزيمة بالتقدم البيولوجي والعلمي والتكنولوجي.

إن حجم المعناة التي عرفها العالم بأسره من جراء تفشي جائحة كورونا قد تجاوزت حدود المعقول في انتشارها ومن هنا فالإشكالية تتمثل في تحديد معالم هذا الوباء، وهل يمكن أن يندرج بشكل أو بأخر ضمن ما يسمى بالحرب البيولوجية؟ أم أنه لا يتعدى كونه وباء سببه سوء المعالجات على المستوى الدولي المصحوبة بالاتهامات ونظرية المؤامرة؟

كما حاولنا تحديد موقف الفلسفة من هذه الجائحة المستجدة و المجهودات التي يمكن أن تقوم بها في مواجهة هذه الحرب التي تخوضها البشرية وكذلك معرفة دور الفلاسفة في زمن الأزمات والمحن.

2 حرب الفيروسات أو(الحروب البيولوجية)

1.2تعريف الحروب البيولوجية:

إن المفهوم العسكري الوارد في الموسوعة العسكرية يعرف الحرب البيولوجية على أنها (الاستخدام العسكري المعتمد للكائنات الحية وسمومها لقتل الإنسان أو إنزال الخسائر به، أو بممتلكاته من ثروة حيوانية

أو زراعية بغية إضعاف مقدرته على شن الحرب). ويطلق على هذا النوع من الحروب مصطلح الحرب البكتيرية، أو الحرب الجرثومية. (خليفة البيضاني، 2020، صفحة 09)

3.أنواع الأسلحة الكيمائية والبيولوجية وأخطرها:

1.3 الأسلحة البيولوجية:

هي عبارة عن الأسلحة التي تعتمد على التدمير الجماعي معتمدة في ذلك على استخدام الفيروسات أو الفطريات أو البكتيريا أو السموم الناتجة عن تلك الكائنات وتأتي خطورة هذه الجرائم البيولوجية من عدة دول، تعتمد الطريقة البسيطة لتلك الأسلحة على استخدام طريقة الرش التي تجري على نطاق تجاري في مجال الزراعة بواسطة طائرات صغيرة أو بواسطة الرشاش الزراعي لخلق مصدر خطي مشتت يعلو الرياح في مركز التجمعات البشرية الكبيرة.

- Anthrax يعتبر من الأسلحة البيولوجية القوية، ولذا فإن إطلاق سلالة Anthrax هوائيا لمسافة 100 كيلو متر سوف يتسبب في مئات الكوارث. الجدول التالي جدول رقم (1) يوضح معدل الموت المحتمل من وسائل الإجرام البيولوجي والمعتمدة على الرش بالطائرات لمسافة 50 كيلو متر من المادة التي تعلو الرياح بمسافة 2 كيلو متر. ومنه يتضح أعلى معدل موت وأعلى معدل من حالات العجز كان ناتجا عن استخدام Anthrax.

الجدول 1: (معدلات الموت المحتملة الناتجة عن الأسلحة البيولوجية المختلفة معتمدة على استخدام الرش بالطائرات لخمسين كيلو جرام من كل مادة على مسافة 2 كيلو خط طولي بالنسبة لعشيرة من 500,000 مواطن). (خليفة، 2014، صفحة 19)

Agent	Downward reach (Km)	Dead	Incapacitated
Anthrax	>20	95,000	125,000
Tularemia	>20	30,000	125,000
Q fever	>20	150	125,000
Brucelloisis	10	500	100,000
Typhus	5	19,000	85,000

- غاز السارين (Sarin) وهو يغزو الجهاز العصبي، و يخترق الجسد عن طريق الجهاز التنفسي، أو في درجات الحرارة المرتفعة عن طريق الجلد، ويقتل خلال دقائق أو ساعات.
- غاز الخردل (mustardgas) يخترق الجلد والجهاز التنفسي والأغشية المخاطية، ويعرض صاحبه لحروق وتقرحات كما يؤدي إلى العمى، يبدأ بالفتك بعد نحو أربع وعشرين ساعة من التعرض له، وغيرها الكثير من هذه الأسلحة.
- لقد شهد العالم مؤخرا انتشار فيروس كورونا المسجد "Covid 19" والتي ظهرت بؤرته الأولى بمدينة ووهان الصينية وكشفت عنه الصين رسميا في منتصف يناير 2020 وانتشر بسرعة فائقة في نحو 170 دولة حول العالم، مما أدى إلى غلق كامل للبلاد والمدن وتطبيق إجراءات الحجر الصحي، وقد أدى ذلك إلى ركود اقتصادي عالمي عظيم وخسائر فادحة جراء توقف الأنشطة الاقتصادية برمتها، ورغم كل التدابير المأخوذة بكل دول العالم للحد من انتشاره إلا أن الإصابات خلال تسعة أشهر فقط من بداية ظهوره وصلت إلى نحو أكثر من 29 مليون مصاب وأكثر من 928 ألف وفاة على مستوى العالم والأعداد في تزايد مستمر.

وقد تضاربت الآراء حول إمكانية أن تكون الجائحة حربا أو سلاحا بيولوجيا غير أن العدد من العلماء حول العالم نفو فكرة كونه فيروس مخلق بناء على تحليل النموذج الجيني للبروتين الخاص بفيروس كورونا المستجد، مستنتجين أنه جاء نتيجة للتطور الطبيعي وليس نتاج هندسة وراثية أو معملية، الأمر الذي جعل العالم في حيرة من حقيقة الوضع الفيروسي هذا (هدية أحمد، 2020، صفحة 13)

4.فيروس كورونا بين الحقيقة والوهم

1.4 تعريف فيروس كورونا:

يشر اسم كورونا إلى الشكل المميز للفيورس تحت المجهر الإلكتروني وهو (جسم كروي يحتوي على بروزات أو زغابات سطحية بصلية كبيرة تملأ سطح غلاف الفيروس، غير أن التسمية الأدق هي الفيروس التاجي أو الفيروس المكلل أو فيروس الهالة.

2.4 كيفية تكاثر فيروس كورونا:

تعتبر هذه السلالة من الفيروسات التاجية البشرية أثناء تكاثرها داخل الخلية المصابة بغياب خطوة النسخ Transcription من دورة حياتها مقارنة بالفيروسات الأخرى مثل: فيروس الأنفلونزا، وفيروس الحصبة، حيث خطوة النسخ تعتبر من الخطوات الأساسية في عملية تكاثرها ولإيضاح الفكرة، أثناء تكاثر المادة الوراثية في الإنسان DNA يتم نسخها إلى RNAmثم تترجم إلى بروتين أما الفيروسات التاجية البشرية تترجم إلى مادة وراثية RNA مباشرة إلى بروتين أما الفيروسات التاجية البشرية تترجم إلى خطوة النسخ، فبمجرد وصول مادتها الوراثية RNA إلى سيتوبلازم الخلية المصابة تعامل كل RNAmمباشرة، ولذلك ربما تكون هذه الفيروسات أكثر سرعة من غيرها. (العليوي، 2020، صفحة 22)

3.4 هل بدء Covid 19 كمشروع حرب بيولوجية؟

تؤثر الديناميكيات المتغيرة للعالم أيضا على أنماط الحرب والانتقال من الأشكال التقليدية إلى الأشكال الأخرى مثل الحرب البيولوجية، والحرب الهجينة، والحرب الإلكترونية، وما إلى ذلك، وبقدر ما يتعلق الأمر بالحرب البيولوجية على أنها يمكن أن تكون أكثر تدميرا من أي شيء آخر من الحروب، فلا يمكن استبعاد احتمال أن تكون الجائحة الحالية سلاحا بيولوجيا، ففي عام 1981 وصف DeanKoontz (مؤلف روائي أمريكي بعنوان "عيون الظلام") فيروسا قد ظهر في مدينة ووهان الصينية وانتشر في جميع أنحاء العالم، كما وصفه بأنه أخطر وأهم سلاح بيولوجي يعرفه الصينيون باسم ووهان -400، وبالرغم من عدم توفر حقائق مؤكدة عن ارتباط الجائحة بتوظيف العامل البيولوجي، لكن مع ظهور الفيروس برز توظيف لنظرية المؤامرة وهو مصطلح يدل على توضيح ووصف لحدث معين أو موقف معين ما استنادا إلى مؤامرة ما (قصعة ، نميري، و بوزق، 2022، صفحة 193)، عندما لا يكون هناك مبرر أو سبب واضح أمام الناس، وعندما تكون حادث غير مسبوقة. وبشكل عام يكون مضمون هذه المؤامرة إما أفعالا غير قانونية، أو مؤدية تقوم بها حكومات الدول لأغراض سياسية أو اقتصادية، وقد استعمل هذا المصطلح لأول مرة في مقالة اقتصادية عام 1920. (حسين و كريم، 2020، صفحة 34)

يمكن القول بأن عدد كبير من الباحثين والمختصين لم يستسلموا منذ انتشار فيروس كورونا عن محاولات البحث لمعرفة مصدر الوباء، وفي ظل غياب المعرفة بمنشأ الفيروس الجديد، ظهرت نظريات متنوعة بلا دليل واضح في محاولات مستميتة لمعرفة أصل الفيروس. (حسين و كريم، 2020، صفحة 35)

4.4 كورونا: بين الإدعاء والحقيقة

منذ الأيام الأولى لاكتشاف هذا الفيروس في الصين، انتشرت حوله الكثير والكثير من الشائعات والإدعاءات والمفاهيم الخاطئة، خاصة بعد حالة الهلع والخوف العالمي الذي سببه انتشاره، وفي عالم التكنولوجيا والسوشل ميديا بعد أن أصبح كل فرد منا منصة إعلامية مستقلة تكتب ما يحلو لها وتفسر كيفما تستوعب عقلياتها لم يعد في إمكان الكثير من الناس التمييز بين ما هو حقيقي وبين الشائعات التي لا أساس لها من الصحة، والتي لا يقل خطرها عن خطر الفيروس نفسه فهي تسهم في زيادة انتشاره والحيلولة دون اتخاذ الإجراءات الفعالة للقضاء عليه (العليوي، 2020، صفحة 131)، لذلك عملت منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع السلطات الصحية الوطنية على محاربة هذه الشائعات والتصدي للمزاعم والأكاذيب حول الفيروس المسبب لمرض Covid19. تتنوع الادعاءات المنتشرة حول هذا الفيروس بكثرة ومن بين هذه الإدعاءات نذكر ما يلي:

الإدعاء: فيروس كورونا تسرب من مختبر مرتبط ببرنامج الحرب البيولوجية في الصين!

الحقيقة: شكل تفشي الفيروس التاجي الجديد مادة دسمة لمروجي الشائعات ومناصري نظرية المؤامرة، ولعل أهم هذه النظريات أن فيروس كورونا تسرب من مختبر مرتبط ببرنامج الحرب البيولوجية في الصين إشارة إلى مختبر ووهان الوطني للسلامة الأحيائية الذي يبعد مرمى حجر من سوق ووهان للمأكولات البحرية، حيث يعتقد أن الفيروس نشأ حتى الآن (العليوي، 2020، صفحة 133)، وقد تناولت صحيفة واشنطن تايمز، هذه النظرية بمقال مفصل مستشهدة لأبحاث قام بها ضابط مخابرات عسكري إسرائيلي سابق، كما ذكرت في المقال نفسه أن مجموعة كبيرة من الأطباء والعلماء،

قبل عامين من انتشار الفيروس قد أعربوا عن مخاوفهم تجاه هذا المختبر، وعن احتمالية هروب أحد الفيروسات القاتلة إلى الخارج، مما زاد الطين بله، مقالا نشره باحثان صينيان بعنوان (الأصول المحتملة لفيروس كورونا) حيث زعما أن العاملون في مختبر ووهان الوطني للسلامة الأحيائية قد جلبوا مجموعة من الخفافيش إلى المختبر لغرض إجراء تجارب عليها، وأن أحد الباحثين قد تعرض للعض من قبل خفاش مصاب بالفيروس ونقله إليه، ثم تسرب إلى من حوله رغم كل محاولات احتواء الفيروس. ويشابه سيناريو هذه المقالة ما نشره مؤلف كتب التشويق الأمريكي دين كونتز في كتابه "عيون الظلام" عن فيروس (سلاح بيولوجي) يودي لحياة الآلاف ويأتي من مختبرات ووهان، وأطلق على الفيروس اسم (ووهان400-)، ويبدو أن هذا التنبؤ مذهلا من الناحية النظرية لكتاب أدلى به منذ 39 عاما، أما من الناحية العلمية واستنادا إلى جينوم الفيروس وخصائصه، فلا يوجد أي مؤشر على الإطلاق إلى أنه فيروس مهندس وهذا ما أكدته منظمة الصحة العالمية ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها الأمريكية والصينية (العليوي، 2020، صفحة 134)، كما أن معهد علم الفيروسات في ووهان أصدر بيانا ردا على نظريات المؤامرة والشائعات التي تتهمه بتصنيع السلالة الجديدة القاتلة لفيروس كورونا وتسريبها رافضا فيه هذه الاتهامات وواصفا إياها بالكذبة.

الإدعاء: فيروس كورونا براءة اختراع أمريكية!

الحقيقة: تداولت الكثير من الصفحات على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ونظرية مؤامرة تقول بأن فيروس كورونا هو اختراع أمريكي اخترعته إحدى مراكز البحوث الدوائية من أجل أن تربح من بيع لقاحاته المضادة، حيث يؤكد مؤيدي هذه النظرية بأنهم عثروا على اسم الفيروس

سارة معان

مسجلا برقم رسمي في سجيل براءة الاختراعات الأمريكية منذ عام 2015، وباسم مركز البحوث لأمراض والأدوية، والمقصود هنا معهد "بير برايت" وهو مركز أبحاث بريطاني يشتهر بعمله في مجال علم الأوبئة، وقد نفى معهد بير برايت هذه الاتهامات وقال أنه يجري أبحاثا حول فيروس التهاب الشعب الهوائية المعدي، وهو فيروس تاجي آخر يصيب الدواجن، وعلى فيروس تاجي آخر يصيب الخنازير، ولا يعمل المعهد حاليا مع الفيروسات التاجية البشرية (العليوي، 2020، صفحة 135)، وأفاد أن المعهد يملك رقم براءة الاختراع المسجلة في سجيل براءة الاختراعات الأمريكية التي تغطي تطوير شكل مخفف من فيروس كورونا، والذي يمكن استخدامه كلقاح للوقاية من الأمراض التنفسية لدى الطيور والحيوانات الأخرى، فالعديد من اللقاحات تصنع بهذه الطريقة، بدءا من الأنفلونزا إلى شلل الأطفال، والمعهد لم يطور بعد لقاحا لفيروس التهاب الشعب الهوائية المعدي، لكن الأبحاث جارية بهذا الشأن.

الإدعاء: الطعام الصيني (الآسيوي) ينقل فيروس Covid 19 !

الحقيقة: تنتشر شائعات تشير إلى أنه يمكن التقاط فيروس كورونا من الطعام الصيني حتى في حال تم تناوله في بلدان أخرى، وهو ما يعد خطئا برمته، وليس له أساس علمي لاعتبار أنه لا يمكن التقاط الفيروس من الطعام الصيني الذي يتم تناوله إذا كان الفيروس منتشرا في الصين أما فيما يتعلق باللحوم التي قد احتوي عليها هذه الأطباق، فيؤكد العلماء أن الطهو على النار يقتل الفيروس، رغم أن تناول اللحوم غير المطهوة جيدا أو تلك النيئة يحمل معه مخاطر عديدة لا تقتصر فقط على التقاط فيروس Covid 19. (العليوي، 2020، صفحة 143)

5. موقف نعوم تشومسكي Noam Chomskky من جائحة كورونا:

تظهر الأسئلة الفلسفية عندما يعاني العام من أزمة يعجز العلم عن مواجهتها وعن إيجاد أجوبة لها، وعندما تكون حياة البشر على المحك، حيث تجبرنا فترة الخوف والذعر والقلق هته على إعادة وضع الفكر في صلب حياتنا اليومية، والأسئلة التي تظهر في مثل هذا الموقف هي من صميم الحياة اليومية للفلاسفة وليس بجديد على الفلاسفة أن تدفعهم الدهشة إلى طرح التساؤلات حول أزمة القرن الواحد والعشرين ومن بينهم:

يصرح الفيلسوف نعوم تشومسكي أن الجائحة أتاحت لنا فرصة لنفتح عيوننا على الواقع السياسي والاجتماعي للرأسمالية المتأخرة وهشاشتها، وما في ذلك من دعوة إلى وضع علامة استفهام كبيرة على المنظومة الحياتية التي تعيشها مجتمعاتنا، ولكن بعيدا عن هذه المسحة التفاؤلية يرسم تشومسكي صورة شديدة السوداوية لواقع الوضعية البشرية اليوم، إذ يرى أن حدث الجائحة يتصل بسياق كارثي كلي ما زالت ظلاله تخيم على الجنس البشري منذ عقود. فعلى الرغم من فداحة هذه الجائحة التي تهدد منظومتي الصحة والاقتصاد في مختلف دول العالم فإن العالم سبق أن واجه تحديات أكبر منها، ومع ذلك قدر له التعافي من تلك الأزمات مع مرور الزمن، ولكن ثمة تحديات كبيرة تقبل البشرية عليها ليس في وسع الزمن شفائها، ذلك أنها تهدد وجود الجنس البشري ذاته، وقد تدفع به إلى حافة الاندثار (المغربي، 2021، صفحة 169)، إن الإنتشار الكبير لجائحة كورونا هو بمثابة فشل وخيبة هائلة للنيولبرالية، وأن مسؤولية المثقف هي قول الحقيقة وكشف الكذب، والدرس الإجابي الأول الذي يجب أن نتعلمه من هذا التأزم الوبائي هو أننا نعاني من خطأ فادح للنظام النيولبرالي، وعدم فهم هذه الحقيقة معناه أن الأمور ستتعقد أكثر في الأيام القادمة التي ستشهد مثل هكذا أزمات، والعلة

كلها في عدم التحضير الجيد للطوارئ والأوبئة رغم الوعي بأنها على توالد، من ذلك لقد عرف العالم فيروس "سارس" في سنة 2003، في تلك اللحظة كان بالإمكان توخي الحذر بالجاهزية وعلاجه كما هو الشأن مع الأنفلونزا، لكن لم يحدث هذا الفعل الواعي، فالرأسمالية الجديدة متوحشة لا يهمها إلا تحصيل الربح المادي وفرض منطقها الاقتصادي، وهي على غير رشاد في طرقها، وكبدت الإنسانية إخفاقات كثيرة، تتجلى في الأزمة الفيروسية التي نعيشها، كان بالإمكان التعامل معها بأكثر عقلانية والسيطرة عليها، غير أن النظام اللبرالي نظام فاشل.

6. خاتمة

من يتعمق في النظر لما نعيشه اليوم يستطيع القول أنه بالرغم من التطور والتقدم الحالي في مجال الهندسة الوراثية وعلم الأحياء الجزيئي. فإن القرن الحادي والعشرين سيكون وبجدارة القرن البيولوجي، ويوجد من يقول اليوم أن الحرب العالمية الأولى كانت حرب كيميائية، بينما الحرب العالمية الثانية كانت نووية، وأن الحرب العالمية الثالثة إن وقعت –لا سمح الله- ستكون بيولوجية. ونستطيع وصف جائحة كورونا التي يعيشها العالم اليوم نظرا لآلياتها الإمراضية أنها صورة لعاصفة نموذجية ناجمة عن استخدام سلاح بيولوجي فعال. ولا يوجد حتى الآن أي إثبات علمي أن فيروس كورونا قد تم تصنيعه أو أجرى تعديل وراثي عليه في المختبر، أو تم نشره قصدا في إطار حرب بيولوجية.

سبق "لهيغل" أن وصف الفلسفة بطائر البومة (مينيرفا) الذي يظهر في المساء، حين تكون الشمس قد افلت بهذا المعنى تنتظر الفلسفة قليلا، إلى أن تختمر الأفكار وتتضح الصورة وتتجلى الرؤية، فتبدي قولها وتصوغ أطاريحها، تنحت مفاهيمها وتقلب أسئلتها، غير أن جائحة كورونا قد ورطت

الجميع على حين غفلة، بما في ذلك الفلاسفة أنفسهم، وفي محاولة لمسك بعض خيوط الحدث والجائحة، فمع فجائية ما حصل وما هو غير متوقع، لم يعد أحد يدري هل سيحل المساء أصلا ما دام صبح هذا الوباء الطويل لم ينجلي بعد؟

لقد انقلبت المعايير والأفكار، والخطط والإستراتيجيات، وحتى طرق العيش والتواصل، كما السياسة والاقتصاد والتعليم، وأضحت مفاهيم الرأسمالية والنيولبرالية، العولمة والسوق الحرة، الحياة المشتركة والغيرية، في مهب رياح التغيير والنقد والمساءلة، هل سيشهد العالم على ولادة جديدة لنظام عالمي جديد "عالم ما بعد كورونا"، أم أن الرأسمالية ستجدد جلدها كالأفعى وتنبعث من هذه الأزمة بشكل أقوى وأعنف؟ وما عسى الفلسفة تقول أمام هول ما نعيشه وأمام أمواج الفيروس الفاتك والهادر؟

ونستخلص في الأخير أن الأزمات والمخاطر التي انجرت من خلال هذه الجائحة جعلتنا في حاجة إلى إعادة التساؤل عن فاعلية طرق التفكير وأنماط العيش في مقابلة القلق والخطر، فما نراه جديرا أيضا بالتناول والأهمية فيما يساعدنا في حياتنا الواعية، هو الرفع من قيمة التفلسف، إذن الوباء عنوان موت شيء ما، لكن حين ينتشر الموت قد يأتي على الإنسان نفسه، لذلك يحتاج الموت إلى ستار يؤمن مروره السلمي حتى يصير مقبولا من الجميع كضرب من الحياة، وإذا كان ستاره وصلا خادعا بين معاني الحيتة والموت، وبين منتجات الإنسان وعطايا الطبيعة، فإن الوعي بالموت بما هو موت قد لا يكون ممكنا إلا عبر استيعاب سردية الوباء في علاقتها بالعولمة كأحد تجليات فكرة الحداثة، بل وانعكاساتها التي غيرت مقومات المشترك الإنساني والمصير المشترك للبشر، ليتماشى مع صيرورة العولمة في مراحلها المتتالية.

7. قائمة المراجع:

الكتب:

1. عبد المقصود خليفة. (2014). *الأسلحة البيولوجية ووسائل مقاومتها* (ط 1). مصر: دار الكتاب الجماعي للنشر والتوزيع.
2. معاوية أنور العليوي. (2020). *كورونا ... القادم من الشرق كيف أحمي نفسي وأسرتي من الكورونا؟* (ط 1). دبي: دار منارة للعلم.

المجلات:

3. حسن سليمان خليفة البيضاني. (2020). كورونا(كوفيد19) بين الحروب البيولوجية والحروب الإقتصادية. *مركز حراب للبحوث والدراسات، العدد*(34/33).
4. حورية قصعة ، عزالدين نميري، و علاء الدين بوزق. (أفريل, 2022). جائحة كورونا وفرضية الحرب البيولوجية بين التداعيات الاقتصادية والرهانات الأمنية. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد(7) العدد*(2).
5. عمر المغربي. (2021). تقرير: ماذا قال الفلاسفة حول جائحة فيروس كورونا؟ *تبيُن للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية المجلد (9) العدد (35)*
6. محمد زعتر هدية أحمد. (2020). المسئولية الدولية والأسلحة البيولوجية (فيروس كرونا–حالة عالمية). *مجلة الدراسات القانونية والإقتصادية*، المجلد(8)، العدد(4).
7. نوال بلخضر. (2022). تأملات فلسفية على هامش الوباء والصحة. *سلسلة الأنوار، المجلد (12)، العدد*(1).
8. هبة حسين، و ضحى كريم. (2020). جائحة كورونا بين الحقيقة والمؤامرة. *مجلة حمورابي للدراسات، العدد*(35).